قصة الجساسة في الحديث النبوي
((دراسة تحليلية))

الدكتور يحيى حسين أحمد
كلية العلوم الإسلامية– جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/١/٧ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/٢/١٨

ملخص البحث :

في الإنسان غريزة حب المعرفة الغيبية فهو يرغب دائما في الإحاطة بأحداث المستقبل ويتطلع إلى معرفة الوقائع التي ستحدث له ، أو تحدث للأمة التي هو فيها ، أو تحدث للجنس البشري عامة .

ومن بين تلك الأحداث "خروج الدجال" فوجدت في قصة الجساسة التي جاء ذكرها في السنة النبوية المطهرة وفي صحيح مسلم الوصف الدقيق فيها من الأحداث ومجلة من الفوائد التي لا تخلو منها تلك الرواية .

فتناولتها بالدراسة تحليلاً والتي نقل خبرها لنا النبي (ﷺ) عن تميم الداري (رضي الله عنه) فجاء عنوان البحث "قصة الجساسة في الحديث النبوي (ﷺ) – دراسة تحليلية " وجاءت الدراسة على مبحثين اثنين ومقدمة .

Al-Jassasa that is Mentioned in a Prophetic Hadeeth

Dr. Yihya Husein Ahmad
College of Islamic Sciences – University of Mosul

Abstract:

This paper deals with an expected event which is the appearance of the Impostor by analyzing the story of Al-Jassasa that is mentioned in a prophetic hadeeth which includes a detailed explanation of this hadeeth .

This paper includes two topics ; the first one states Al-hadeeth of Al-Jassasa , its ejection and methods . While the second topic tackles Al-Jassasa' utterances and Al-hadeeth as a whole with explanation and comment . Then , clarifying an absent evil that the world waits . Finally, the paper presents many recommendations and results .

المقدمة

كل أمة من الأمم لها ميراث تعنى به ، وتحرص عليه ، وتنهل منه في شق طريقها على هذه البسيطة . وقد يكون هذا الميراث وحيا إذا كانت الأمة من الأمم التي نزلت عليها كتب سماوية حفظتها أم حرفتها أو خرافات نسجتها عقول الأجيال على مر السنين أو نتاجات فكرية تمخضت عنها التجارب والوقائع التي خاضها الأولون .

وكل امة تجدها حريصة على ما تملكه من تراث تلجا اليه في حل المعضلات وتستفتيه في توجيه الحياة وتثق فيه ثقة عمياء .

وان من أهم ما يشغل الأمم وميراثها بين يديها – ما يحتويه هذا الميراث من اخبار عن المستقبل ونبوءات تعينها على كشف خيوط الغيب وتعرفها بمستقبل شعوبها ، وتشخص لها الصعوبات والعقبات التي يمكن أن تقف في طريقها وتحول بينها وبين حياة افضل او سيادة أعظم.

فكانت أشراط الساعة والتي شملت بيان النبي ﴿ﷺ﴾ الحديث عند اشراط الساعة الصغرى والكبرى المفضية إلى قيام الساعة ، وكان بياناً وافياً . شاملاً ودقيقاً ويخطي من يظن ان البحث في ذلك ليس بنافع بدعوى أن ذلك من شأن آخر الزمان لان النبي ﴿ﷺ﴾ إنما أراد أن يلقن المسلمين طرق معالجة الفتن بشكل عام وذلك من خلال أحداث معينة حتماً فيفيد من بيانه من سيواجه هذه الأحداث ويعايشها ويفيد من ذلك غير المواجهين لها في تعاملهم مع فتن اخرى هي نظائر تلك الإحداث او فيها شبه منها .

فانه ليس من المعقول ان يقول النبي ﴿ﷺ﴾ أحاديث تبلغ مئات ومئات وتتناقلها الأجيال عبر مئات ومئات السنين . ويكون حصراً على طائفة معينة من الناس ولفترة يسيرة من الزمن .

وفي ضوء ذلك حين ننظر في قصة الجساسة التي وردت في الحديث النبوي – والتي هي محل هذا البحث والتي وصف النبي ﴿ﷺ﴾ فيها الدجال في ضوء حديث الجساسة وهي تلك الدابة التي هي أغرب ما رأى – وهو تميم الداري – والتي فيها منهج كامل للمسلم يتعلم من خلاله طرق التعامل مع أصحاب الفتن . وسبل النجاة من ضاليهم ومخادعتهم ووجلهم وهذا ما يهدف إليه الإرشاد النبوي فيما نرى ولن يقتصر هذا الكم الهائل من الأحاديث الذي ورد في فتنة الدجال – على عدد معين من الناس في آخر الزمان .

وفي الختام أود الإشارة إنه قد بلغني أن بحثاً عن قصة الجساسة قد وافق ما كتبت ولكن بأسلوب تحليلي آخر في مجلة كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت وهذه من قبيل الموافقات لأنني راجعت ذلك حرصا مني على الأمانة العلمية في البحث العلمي وكي لا يقال أني كتبت فيما كُتب ولكني أقول الإشارة لا تقتضي مني أن يكون موافقا لي ولكن يشاء القدر إن اكتب ويكتب باحث آخر في هذا الموضوع فيتبع الخاطر على الخاطر والحافر على الحافر والله من وراء القصد[١].

المبحث الأول:

المطلب الأول : حديث الجساسة أو خبر تميم الداري (رضي الله عنه)

(قال الإمام مسلم : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ابن عبد الوارث ، حجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد ، واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد : – حدثنا ابي ، عن جدي عن الحسين بن ذكوان : حدثنا ابن بريدة حدثني عن عامر بن شراحيل الشعبي ، شعب همدان ، انه سأل فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس) .

وكانت من المهاجرات الأول ، فقال ، حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله (ﷺ) لا تسنديه إلى احد غيره ، فقالت : لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني ، فقالت : نكحت ابن المغيرة ، وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله (ﷺ) فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف . في نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ)

وخطبني رسول الله (ﷺ) على مولاه أسامة وكنت قد حُدِثتُ ان رسول الله قال : من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله (ﷺ) قلت : أمري بيدك ، فانكحني من شئت: فقال انتقلي إلى أم شريك ، وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان ، فقلت : سأفعل فقال : لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإني اكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم (وهو رجل من بني فهر ، فهر قريش ، وهو من البطن الذي هي منه)، فانتقلت إليه ، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله (ﷺ) ينادي الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله (ﷺ) فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله (ﷺ) صلاته ، جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال : (ليلزم كل إنسان مصلاه) ، ثم قال (أتدرون لم جمعتكم) قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً ، فجاء يبايع ، وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدَّثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهرا في البحر ، ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في اقرب السفينة ، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقالوا ويلك ما أنت ؟ .

فقالت : أنا الجساسة ، قالوا : وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لمَّا سمت لنا لأن رجلاً فرقنا فيها إلا أن تكون شيطانة، قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين

اغتلم ، فلعب بنا الموج شهراً ، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة ، فلقينا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فانه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة ، فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا: عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له نعم ، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر؟ قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا : عن أي شيء تستخبر؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب ، قال: اخبروني عن عين زغر ، قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم . هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها ، قال: اخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خَرجَ من مكة ونزلَ يثرب ، قال : أقاتله العرب؟ قلنا : نعم ، قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ، قال لهم : قد كان ذلك قلنا نعم ، قال : أما إنَّ ذاك خير لهم أن يطيعوه ، وإني مخبركم عني ، إني أنا المسيح وأني أوشك أن يؤذنَ لي في الخروج ، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطَيْبَةَ فهما محرمتَان عليَّ كلتاهما ، كلما أردت أن ادخل واحدةً أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقبٍ منها ملائكة يحرسونها ، قالت: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ . وطعن بمخصرته في المنبر (هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة ، يعني المدينة ، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟).

فقال الناس نعم ، (فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، إلا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو) . وأومأ بيده إلى المشرق قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﴿ﷺ﴾[٢]) .

المطلب الثاني : تخريج الحديث وطرقه

الحديث رواه الإمام مسلم[٣]وسنده حدثنا عبد الوارث حجاح بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد اثنا أبي ، عن جدي عن الحسين بن ذكوان ، عن ابي بريدة، ثني عامر بن شراحيل الشعبي .

وأخرجه من ثلاث مرات أخرى في الفتن ، باب قصة الجساسة[٤].

كلها عن الشعبي عن فاطمة ، إلا أنه جاء في الطريق الأولى منها (إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر) وساق الحديث وزاد فيه قالت (فكأنما أنظر إلى النبي ﴿ﷺ﴾ وأهوى بمخصرته الى الأرض وقال : هذه طيبة يعني المدينة) .

وأخرجه الترمذي[٥] من طريق عن الشعبي أيضا وقال (وهذا حديث صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي . وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس) .

وأخرجه أبو داود[٦]مرةً اخرى مختصراً أيضا في الملاحم في باب في خبر الجساسة من طريقين عن الشعبي أيضا وأخرجه[٧]في الموضعين أنفسهما من طريقين عن ابي سلمة عن فاطمة .

وأخرجه ابن ماجه[٨] في الفتن باب فتنة الدجال من طريق الشعبي أيضا وهو ضعيف أيضاً من طريق ابن ماجه لأن فيه مجالد وقد زاد فيه ألفاظا ليست من الحديث .

وأخرجه احمد[٩] من طريق داود بن ابي هند ومرة أخرى عن مجالد عن الشعبي أيضا .

من طريقين عن الشعبي في التاريخ في ذكر الأخبار من وصف العلامتين من طريق يحيى بن يعمر عن فاطمة[١٠] .

وفي رواية احمد الأخيرة لم يذكروا مكة فقد قال الشعبي فلقيت المحرر بن ابي هريرة، فحدثته حديث فاطمة بنت قيس، فقال: اشهد لي انه حدثني كما حدثتك فاطمة؛ غير انه قال: قال رسول الله(ﷺ): (انه نحو الشرق) قال: ثم لقيت القاسم بن محمد، فذكرت له حديث فاطمة: اشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة، غير انها قالت:(الحرمان عليه حرام:مكة والمدينة).

أخرجه الإمام احمد من طريق مجالد عن عامر[١١] .

فذكر مكة ثابت من حديث فاطمة أيضا عند مسلم وغيره لأنها تصب في معنى واحد على الأغلب وان اختلفت أحيانا ألفاظ الروايات .

وفي رواية لأحمد من طريق داود – وهو ابن ابي هند – عن عامر عن عائشة مرفوعا مختصرا بلفظ (لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة). والقصة التي رواها أفادت جملة من الحقائق .

أولا. ترتيب العلامات الكبرى حسب نوعها

فهناك علامات كبرى تدل على قرب قيام الساعة فإذا ظهرت كانت الساعة على أثرها ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال (اطلع النبي (ﷺ) علينا ونحن نتذاكر[١٢]فقال : (ما تذاكرون) ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : (انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات).

فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم(ﷺ) ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، تطرد الناس الى محشرهم)[١٣].

والآيات الكبرى متابعة في وقوعها ، لا يكاد يفصل بينها فاصل زمني وهي تشبه في تتابعها اذا وقعت العقد اذا انقطع سلكه الذي ينظم حياته فان الحبة الأولى تسقط فتتبعها بقية الحبات بلا تأخر. وروى الحاكم بإسناد صحيح عن انس بن مالك (ﷺ) .

قال: قال رسول الله (ﷺ) . (الإمارات خرزات منظومات في سلك ، فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا) (١٤).

أخبر النبي (ﷺ) أن وقوع الحرب الكبرى بين المسلمين والروم وهي التي سماها الملحمة ستكون أولا ، ثم يفتح المسلمون القسطنطينية ، ثم يخرج الدجال .

ومراد الرسول (ﷺ) أن هذه الأحداث تقع متشابهة متوالية وسيظهر لنا ومن خلال تتبع الأحداث كيف أن المسلمين في ذلك الزمان يشتبكون مع الروم في معركة كبرى ، وهي التي سماها الرسول (ﷺ) بالملحمة وبعد انتصارهم عليهم يفتحون القسطنطينية ثم يخرج الدجال .

قال ابن حجر: (سمي الدجال مسيحا لأن عينه الواحدة ممسوحة ، والمسيح الذي أحد شقي وجهه ممسوح ، لا عين له ، ولا حاجب فهو فعيل المعنى مفعول ، بخلاف المسيح عيسى بن مريم فأنه فعيل بمعنى فاعل ، سمي به لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بأذن الله ، والدجال الكذاب وسمي دجالا لأنه يغطي الحق بباطله) (١٥).

ويقال : دجل البعير بالقطران إذا غطاه ، والإناء بالذهب إذا طلاه(١٦). . . .

وقال أبن دريد: سمي الدجال ، لأنه يغطي الحق بالكذب ، وقيل : لضربه نواحي الأرض ...: وقيل ذلك ،لأنه يغطي الأرض.

ثانيا. أن الدجال موثق الآن في جزيرة من جزائر البحر ، وهذا يعني أنه حي الآن ، والجزيرة في جهة الشرق من المدينة المنورة ، والدجال مودع في دير هناك موثق بالحديد وأصل الدير للنصارى ولكن المراد به هنا القصر على ما ذكره الشراح(١٧).

وقد يقال ، كيف يمكن ذلك ، والأرض اليوم مكشوفة الزوايا والخفايا وما توصل إليه الإنسان من أجهزة الكشف والاستطلاع المتطورة ، كالأقمار الصناعية وغيرها لم يترك شبرا من الأرض دون تنقيب وتمحيص .

ونقول ابتداء : أن الله إذا أراد أمرا هيأ له أسبابه ، والذي وهب قوة الإبصار للإنسان قادر على ان يحول بينه وبين رؤية أجزاء من الأرض مهما بلغت آلاته من الدقة والشمول على إن القول بأنه تم للإنسان مسح الأرض مسحا كاملا فيه مبالغة ، وسوء تقدير فما زالت بعض المناطق عسيرة عليه ، ولم يدرك كنهها ، ولم يكشف أسرارها(١٨)– ذكر ياقوت الحموي– بيسان، أنها بالفتح ثم السكون سين مهملة مدينة بالأردن بالغور الشامي ويقال: هي حوران وفلسطين وتوصف بكثرة النخل .

قال ياقوت (وقد رأيتها مراراً فلم ار فيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدجال) [١٩]وسأل الدجال عن بحيرة الطبرية هل فيها ماء واخبر ان ماءها يوشك ان يذهب .

وبحيرة طبرية بحيرة معروفة عظيمة طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال ، وهي عميقة تجري فيها المراكب ويصاد منها السمك ، وماؤها حلو فرات ، وبينها وبين بيت المقدس نحو مائة ميل[٢٠].

سألهم عن عين زغر هل في العين ماء ، وهل يزرع أهلها بماء العين ؟

وزغر : قرية من قرى الشام بشرقي بيت المقدس.

وزعم بعض اهل اللغة ان زغر اسم إمراة نسبت هذه العين إليها ، فان كان ما قالوه حقاً فلان هذه المراة استنبطتها واتخذت ارضها داراً لها فنسبت إليها[٢١].

ثم سألهم عن سيدنا محمد (ﷺ) ونعته بنبي الأميين ولما علم أن العرب اتبعوه قال ذلك خير لهم والاميون هم العرب .

قال ابن عبد الملك في شرح المشارق (أراد الدجال بالاميين العرب لأنهم لا يكتبون ولا يقراون غالبا) [٢٢].

ومن حسن الموافقات وبعد أن راجعنا الخرائط الجغرافية فبدا لنا أن جزر ((فورموزا)) والمدينة المنورة تقعان على خط عرض واحد وهو مدار السرطان Tropic of Camar .

فلعلها الجزيرة التي نزل بها تميم ومن معه والأمر لا يعدو في كل الأحوال أن يكون اجتهاداً معرضاً للخطأ والصواب .

غرضنا من هذا البيان : التأكيد على أن الإنسان لم يكتشف كل شيء وان إمامه الكثير من المجهول .

ثالثا. عُمر الدجال يختلف ، فيما يبدو عن أعمارنا فهو من لدن النبي (ﷺ) في تلك الجزيرة وسيخرج في حين يؤذن له . وقد مضى على هذه الواقعة ما يزيد على الالف واربعمائة عام ، ولم يخرج فعمره ممعن في الطول . وذلك لقدرة الله بيسير ، وما ذلك عليه بعزيز وهو فعال لما يريد.

رابعا. له دابة يقال لها الجساسة وتتجسس له الأخبار وتنقل ما يجري من الحوادث ولذا سميت بالجساسة وقد جاء في بعض الروايات أنها امرأة .

وقد وقف العلماء بين كونها امرأة أو دابة على مقتضى الروايتين بما يأتي.

١- قد يكون للدجال جاسوسان ، دابة ، وامرأة.

٢- ان يصح إطلاق الدابة على الإنسان لغة ، فانه اسم لكل ما يدب على الأرض.

٣- أنها شيطان تتمثل باي صورة مرأها تارة بصورة امرأة وتارة بصورة دابة . والذي أراه أنها امرأة لكنها لكثرة ما عليها من شعر غطى أكثر بدنها تبدو مثل الدابة . فعبر عنها مرة بحقيقتها مرة بما يبدو عليها .

٤- انه عظيم الخلقة ، ضخم الجثة ، وانه موثق يناسب عظيم بدنه ، ووثاقه فيه إذلال له وامتهان ، لان يديه مجموعة إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبه بالحديد ، ولم تبين لنا السنة من الذي أوثقه هذا الوثاق المحكم .

٥- ان الدجال يجيد العربية بطلاقة . وقد جرى بينه وبين الذين رأوه حواراً يليق بأدب الحوار العربي كونه يتضمن جملة أسئلة دقيقة وحساسة .

٦- سأل الدجال عن نخل بيسان هل يثمر واخبر بأنه يوشك ألا يثمر[٢٣].

وقول الدجال ذلك خير لهم فيه ما يدعو إلى التساؤل .

وقد أجاب الطيبي عن ذلك بالقول : لا يحتمل انه أراد به الخير في الدنيا أي طاعتهم له خير لهم. فإنهم إن خالفوه اجتاحهم واستأصلهم . ويحتمل انه من باب الصرفة صرفه الله تعالى عن الطعن فيه والتكبر عليه وتفوه بما ذكر عنه كالمغلوب عليه والمأخوذ عليه ، فلا يستطيع ان يتكلم بغيره تأييداً للنبي (ﷺ) والفضل ما شهدت به الأعداء[٢٤].

اخبر عن نفسه انه المسيح وبين انه لن يخرج حتى يؤذن له ، ولم يبين من أين يأت الإذن والإذن فيما يبدو ممن وثقه ، وأذنه يأتيه في موعد خروجه آخر الزمان .

وأخبر انه إذا خرج سيسر في الأرض كلها ولا يدع قرية إلا هبطها في أربعين ليلة إلا مكة والمدينة . فان على كل نقب من نقابها ملائكة تحرسها .

المبحث الثاني
المطلب الأول : قراءة في ألفاظ حديث الجساسة

شرح الحديث :

قال النووي : الجساسة ، هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى ، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال ، وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لايوقنون) [٢٥].

قوله (عن فاطمة بنت قيس : نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله (ﷺ) فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن) معنى تأيمت صرت أيما وهي التي لا زوج لها .

قوله : (عن تميم الداري حدثني انه ركب سفينة) هذا معدود في مناقب تميم لان النبي (ﷺ) روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد .

قوله : (ثم ارفؤوا إلى جزيرة) هو بالهمز أي . التجؤوا إليها .

قوله : (فجلسوا في اقرب السفينة) هو بضم الراء ، وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم . الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا اقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل : إن المراد بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول[٢٦].

قوله : (دابة اهلب كثير الشعر) الاهلب غليظ الشعر كثيره .

قوله : (فانه الى خبركم بالأشواق) أي : شديد الأشواق إليه .

وقوله : (فرقنا) أي خفنا .

قوله : (صادفنا البحر حين اغتلم) أي: هاج وجاوز حده المعتاد . وقال الكسائي : الاغتلام ان يتجاوز هذا شأن ما حوله من الخير والمباح .

قوله : (عين زغر) بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة .

ويقال لها أيضا طابة

قوله : (بيده السيف صلتاً) بفتح الصاد وضمها أي : مسلولا .

قوله : (من قبل المشرق ما هو) قال القاضي : لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات انه في جهة المشرق .

قوله : (فأتحفتنا برطب يقال له ابن طاب واسقتنا سويق سلت) أي : ضيفتنا بنوع من الرطب وقد علم ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعاً وسلت بضم السين وإسكان اللام وبناء مثناة فوق وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير .

قوله : (تاهت به سفينته) أي : سلك غير الطريق .

قوله : (فيضرب رواقه) أي : ينزل هناك ويضع ثقله[٢٧].

وتميم الداري هو ابو رقية ، تميم بن اوس بن خارجة نسب إلى جده دار ويقال الديري نسبة إلى دير كان فيه قبل الإسلام وكان نصرانيا ، ثم اسلم وحسن إسلامه ، وسكن المدينة ، ثم انتقل منها إلى الشام . ونزل بيت المقدس ، روى عنه النبي (ﷺ)

فوائد الحديث

١- قصة الجساسة والدجال الذي سقناه انفا وهي معدودة في مناقبة وداخلة في رواية الأكابر عن الاصاغر (ت٤٠هـ) [٢٨].

٢- قبول خبر الآحاد كما قال الإمام النووي[٢٩].

٣- والقصة التي رواها اقرها النبي (ﷺ) ورواها لأصحابه وكان معجبا بخبر تميم وفرحاح بموافقة قصته لما كان يحدث به أصحابه عليه الصلاة والسلام .

المطلب الثاني : الدجال شر غائب ينتظره العالم

حديث الجساسة الذي رواه الإمام مسلم عن رواية تميم الداري (رضي الله عنه) الذي رسم فيه ملامح وصورة الدجال من خلال الدليل على ذلك تلك الدابة التي قادتهم إليه في ذلك الدير .

وهو حي ألان يرزق ولكنه محبوس إلى اجل مسمى في دير بجزيرة من جزائر البحر، اين ذلك الدير ؟ ومن الذي حبسه ؟ ومتى يخرج ؟ وما الذي يخرجه من حبسه في تلك الجزيرة ؟.

حديث الجساسة

تبين لنا من خلال التفصيل الذي قرأناه الملامح العامة وهي قصة سفينة جنحت في عرض البحر فنزل الناس برفقة تميم الداري وهم لا يدرون أين هم حتى ظهرت لهم الدابة التي وصفها وصفا دقيقا.

وقادتهم إلى حبس الدجال في دير على تلك الجزيرة .

لكن يتبادر إلى الذهن سؤال ؟

هل الدجال الذي رآه تميم الداري هو ابن صياد اليهودي ؟

قال النووي : (قال العلماء : قصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه لكن لاشك انه دجال من الدجاجلة ، والظاهر أن النبي ﴿ﷺ﴾ لم يوح إليه في أمره بشيء ، بل قال لعمر لما أراد قتله : (لا خير لك في قتله)[٣٠] ، ويدل على ذلك أن الدجال ثبت عليه حرمة دخول مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي طيبة . وابن صياد كان في المدينة فهو قطعاً ليس الدجال فقد كان لابن صياد ذرية والدجال ليس له ذرية والدجال أعور وابن صياد أعور .

ولذلك نحن نتوقف في هذه المسألة ونكل علم ذلك إلى الله تعالى ونقول انه من العلم الذي لا يضر الجهل به ولا ينسى عليه عمل .

والى أي تقدير أو احتمال أن يكون الدجال هو ابن صياد أو غيره ، فان الدجال مجسوس ألان في مكانه .

أما السؤال الآخر فهو من الذي حبسه ؟

فنقول لم يقم دليل عندنا يقطع بمن حبسه على الوجه الصحيح نعتمد عليه في ذلك ، أما بقية الملاحظات بل الاستفسارات عن مكان الدير أين هو فلقد مر بنا من خلال قراءة الحديث وبيان جملة الحقائق التي ظهرت لنا في حديث تميم الداري إن الدير في جزيرة مجهولة وان حدد الحديث (جهة الشرق من المدينة المنورة) والدجال مودع في ذلك الدير موثق بالحديد .

وقلنا ان المراد به هنا القصر على ما ذكره الشراح[٣١].

لكن جعل الله تعالى أمره في خروجه مرهون بجملة من الظروف والارهاصات والمقدمات بل الإمارات كما ذكرتها السنة النبوية المطهرة التي تؤذن بخروجه .

فأقول : جعل الله فك قيود الدجال وخروجه من ذلك السجن علامة على قرب النهاية فهو أول العلامات الكبرى ظهوراً. وجعل الله لخروجه سبباً وعلامة وموعداً .

سبب خروجه :

قال القاضي عياض ، (وجملة الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده) .

وسبب الخروج رواية عند مسلم[٣٢].

عن نافع انه دخل على أم المؤمنين – حفصة – رضي الله عنها – فحدثها عن الدجال فقالت ما تريد إليه ، أما علمت أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : (إنما يخرج من غضبه يغضبها) [٣٣].

وهي غضبة لم تكن لفك قيوده وتطلقه من حبسه وإلا فهو غضبان منذ ان قيد وحبس في ذلك الدير ، فتلك الغضبة ما هي إلا علامة جعلها الله سبباً لخروجه ولذلك فان خروجه . سيكون له سبب آخر وهو الغضب الشخصي ، وإنما غضب الجزع والخوف من قوة وهيمنته ستكون للمسلمين آنذاك والله اعلم .

وسنجد في موعد الخروج أسباباً ودوافع ويحدد النبي (ﷺ) معالم خروجه في أحاديث سنوردها تباعاً تأكيداً لشر غائب ينتظره العالم .

موعد خروجه وما يدعيه على الخروج

اخبر النبي (ﷺ) إن موعد خروج الدجال إنما سيكون على اثر وقوع حرب كبرى ، وهي التي سماها النبي (ﷺ) الملحمة كما قدمنا عند الحديث وقوعها في المبحث الثاني من هذا البحث.

فكان موعد خروج الدجال . وكما جاء في سبب الخروج – وهو حديث حفصة رضي الله عنها وحديث ابي قلابة رأيت رجلا بالمدينة . وقد طاف الناس به وهو يقول (ان من بعدكم الكبير المضل وان رأسه من بعده حبك حبك حبك ثلاث مرات وأنه سيقول أنا ربكم فمن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا واليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له ولي ولا سلطان)[٣٤].

هذا الحديث وحديث حفصة المتقدم يدلان على أن سبب خروجه من غضبة يغضبها كما أوضح الحديثان .

ويرى البعض إن هذه الغضبة ستكون حيث موجود الآن في الجزيرة وقد ورد في بعض طرق خبر تميم الداري . إن الدجال بينما كان يسألهم وكانوا يسألونه يقول احدهم (فوثب وثبة حتى ظننا انه سيفلت) .

وكانت وثبة غضبان ، وهذه ومضة نفهم منها أن غضبته ستكون في الجزيرة وستتسبب في حل وثاقه ... وفكاك قيده[٣٥].

والأمر في كل الأحوال لا يعدوان يكون تخرصا والله اعلم .

أما ما سيدعيه .. فثمة أحاديث ضعيفة تبين انه سيدعي أول مرة الصلاح ، ثم النبوة ، ثم الالوهية والذي اوردناه بين ان اول دعواه ستكون النبوة .

وهذا ما يدل عليه حديث أبي هريرة[٣٦]وسمرة[٣٧]وابي إمامة[٣٨]والأخير صريح في الابتداء ثم يدعي الإلوهية ويدل عليه حديث أبي قلابة الذي أوردناه وهذه الدعوة هي الهدف وما ادعاء النبوة اولاً الأسلم للوصول إلى هذه الدعوى وهي دعوى يقولها كل زعيم طاغية في قومه ... صراحة او ضمناً قالها فرعون صراحة ... وقالها غيره ضمناً .

والتعبير الضمني عنها ... يكون في استعباد الناس وإذلالهم وفرض نظم ما انزل الله بها من سلطان ، وحمل الرغبة على الحمد باسم الحاكم ، والثناء عليه كل وقت وكل حين فهذا ديدن الطغاة عادة .

وتجدر الإشارة أن الدجال حين يخرج سيجد إمامه معسكرين معسكراً للكفر يتجند له وينضوي تحت لوائه ، فيقطع به الأرض ، لنشر دعواه وكسب الأنصار ، ومعسكراً للدجال سيقف بوجهه ويتخذه ضداً ويسعى إلى الحيلولة بينه وبين بلوغ أهدافه .

ويدل ذلك ومن خلال الاستقراء في جملة الأحاديث التي وردت في خبر خروج شر غائب ينتظره العالم أن زعيم وقائد معسكر الإيمان يومئذ هو المهدي التي تضافرت بذكره الأحاديث الواردة حتى بلغت حد التواتر ورب قائل يقول ويزعم زاعم أن الأحاديث الوارد في المهدي لم تبلغ حد التواتر وأنها بالجملة أحاديث أو أخبار آحاد .

فنقول انه ليس من الضرورة بالقول أن تكون متواترة ، حتى تثبت بها الاعتقاد ولذا تصدى علماؤنا المحدثون منهم والأصوليون لهذا الزعم ، وفندوا شبهته وبينوا أن الحديث إذا ثبت صحته برواية الثقات ووصل ألينا بطريق صحيحة فانه يجب الإيمان به ، وتصديقه سواء أكان تواتراً أو آحاداًَ وكانت هذه هي طريقة السلف ، فقد كانوا يثبتون العقائد بنصوص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ، ولا يفرقون بين المتواتر منها والآحاد ، بل لا يفرقون في الاحتجاج بها أو ذاك في العقائد والأحكام .

حتى قال الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح: (قد شاع فاشياً على الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير فاقتضى الاتفاق منهم على القبول)[٣٩].

وأظن في هذا الخبر عن ابن حجر – رحمه الله – كفاية في إيراد مجموع الأدلة التي اخذ بها علماؤنا قبول خبر الآحاد والعمل به دون تردد .

وانه لا يحتاج إلى التثبت معه لعدم دخوله في وصف الفاسق ولو كان خبره لا يفيد العلم لأمر بالتثبت مطلقاً حتى يحصل العلم .

يقول الله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)[٤٠].

فبعد ان رأينا صورة الواقع الإسلامي آنذاك في تلك الأيام وهي أيام لا يحسد فيها مسلم لانه سيكون له فتنة عظيمة .

لآن هناك معارك وحروب وتحالفات عالمية ضد العالم الإسلامي لان مجرد ظهور الدجال وخروجه من حبسه سيكون له فتنة عظيمة في حياة كل مسلم على وجه الأرض آنذاك.

ولأنه قد ورد في الحديث أن رسول الله (ﷺ) في أمر سياحته في الأرض أربعون يوما . وفي مدة مكثهم في الأرض . وفي هذه الأيام سيتحقق حلم اليهود والعالم الوثني بأجمعه في صراعهم الطويل مع العالم الإسلامي .

جاء في حديث النواس بن سمعان (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) : (قلنا يا رسول الله وما مكثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ويوم كشهر، ويوم كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : اقدروا له قدره) [٤١].

وجاء في حديث أبي إمامة الباهلي (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) وان أيامه أربعون سنة ، السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي ، فقيل له : يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار ؟ قال : تقدرون فيه الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا)[٤٢].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ)قال : (الزمان يتقارب حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاضطرام السعفة أو الخوصة) [٤٣].

التعارض في الحديثين حديث النواس . وحديث أبي إمامة واضح جدا في بيان مدة مكثه في الأرض فأجاب البرزنجي في كتابه (الإشاعة) قائلاً .

والجواب عن اختلاف الحديثين إما بالترجيح وإما بالجمع ، فان رجحنا فحديث النواس عند مسلم اقوي لأنه اصح ، وان كان الثاني أيضا في الصحيح فيقدم وان جمعنا فطريق الجمع من وجوه .

الأول. إن أيامه أربعون سنة وسميت السنين أياما مجازا ثم إن أول أيام سنته الأولى كسنة ، وثانيها كشهر ، وثالثها كجمعة ، وباقي أيامها كأيامنا في تتناقص أيام السنة الثانية حتى تكون السنة كنصف السنة وهكذا إلى أن تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة حتى يكون أخر أيامه كالشرارة يصبح احدهم من باب المدينة فلا يبلغ بابها الأخر حتى يمسي فتكون السنة الأولى من سنيه مشتملة على مقدار سنين من سنينا ، وسنوه الأخيرة مقدار سنة من سنينا[٤٤].

ولعلي القارئ تأويل آخر قال رحمه الله (ولعل وجه الجمع بين الروايتين اختلاف الكمية والكيفية كما يشير إليه قوله : السنة كشهر ، فانه محمول على سرعة الانقضاء كما ان ما سبق من قوله يوم كسنة محمول على أن الشدة في غاية الاستقصاء على انه يمكن اختلاف باختلاف الأحوال والرجال) [٤٥].

والذي نراه ان التاويلان بعيدان ، والأول منهما فيه تكلف ظاهر والذي أراه أن الترجيح أولى لصعوبة التأويل . وان المعول في ذلك على رواية النواس بن سمعان لأنها أقوى سندا . واصح حديثا أما رواية أبي امامة فعلى الرغم من صحتها أيضا فيظهران ما وقع فيها من مغايرة للحديث الصحيح في مدة مكوث الدجال في الأرض إنما هو من اشتباه بعض الروم وتصرفهم .

وهذا ما قرره أيضا المحدث الهندي الكبير محمد أنور شاه الكشميري[٤٦]ففي تلك الأحوال والأزمنة الصعبة التي ستحل على المسلمين أيام الموت فيها أحب إليهم من كل شيء لان الدجال سيحاصر المسلمين في ثلاثة مواقع حربية .

حيث أنه سيكون الحصارُ قاسياً للغاية فيما يبدو وعبر عنه النبي (ﷺ) بالزلزال الشديد والجهد الشديد والمجاعة الشديدة[٤٧].

وخطة الحصار أسلوب حربي معروف وبالغ الخطورة والمسلمون يومئذ في حيرة ، فان بقاءهم محاصرين يعني موتاً بطيئاً وخروجهم لقتال يعني هلاكاً عندها ستكون تلك الأيام شر أيام العالم آنذاك وعندها لا ينفع نفس إيمان لم تكن فيه آمنت من قبل ابن الفقية وهي فلولا حديث الجساسة وفوائده العظيمة ولولا الإشارة النبوية في حديث تميم الداري لما تم التعرف على شر غائب ينتظره العالم فلا بد من تربية نربي فيها الأجيال على قوة المواجهة وحل الأزمات والمشكلات في زمن كثرت فيه الأزمات وكي لا نترك مجالا لأنفسنا ولأجيالنا القادمة خشية الانسحاب والهزيمة من الواقع .

الخاتمة

الحمد لله بديع السموات والأرض والصلاة والسلام على رسول الله محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .

فهذه جملة نتائج توصلت إليها من خلال بحثي هذا وكما يأتي :

١- الحديث الذي أورده مسلم ، في كتابه صحيح مسلم لم ينفرد به بل أورده وأخرجه غير واحد من أهل المصنفات ودواوين السنة النبوية المطهرة .

٢- حديث تميم الداري بروايته أفادت جملة من الحقائق .

٣- الحديث رتب العلامات الكبرى حسب وقوعها .

٤- أفاد الحديث أن الدجال موثق ألان في جزيرة من جزائر البحر وهذا يعني انه موجود ألان والجزيرة من جهة الشرق من المدينة المنورة .

٥- ان عمر الدجال يختلف فيما يبدو عن أعمارنا وذلك يثبت قدرة الله في مخلوقاته . وما ذلك على الله بعزيز .

٦- أمر الجساسة كما جاءت الرواية بذلك تثبت أن الدجال يملك من الإمكانيات والقدرات ما يمهد له بالخروج حتى يؤذن له .

٧- قصة الجساسة رواها المعصوم محمد ﴿ﷺ﴾ عن صحابي وهذا يعد منقبة من مناقب تميم الداري ﴿رضي الله عنه﴾ وفيه تعديل للصحابي وإقرار لتلك الرواية بنص قوله – ﴿ﷺ﴾ أتدرون لم مجمعتكم قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع ، واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال ... إلى آخر الرواية .

٨- ألفاظ الحديث تدل على الدقة في بيان أسباب ودوافع ودواعي خروج شر غائب ينتظره العالم . وهذه تهم الباحثين والذين يروجون لفكرة أحداث عن غير ما وصف النبي ﴿ﷺ﴾.

٩- إسقاط إنزال الأحاديث يجب فيه أن يكون لها مستند وضابط وقواعد أسست لها السنة النبوية وهي جملة حلقات يجب أن تتابع حتى نستطيع إنزالها على واقع يكون مهيئاً لذلك الإنزال.

١٠- إن الدجال في قصة الجساسة تنفي لنا كل الأخبار المتعلقة بخبر انه ابن صياد وكما ورد في السنة النبوية وإنما خبر تميم الداري يثبت هذا الخبر إن الدجال غير ابن صياد .

١١- إن فتنة المسيح الدجال تعد اكبر الفتن على الإطلاق ولذا أولاها النبي ﴿ﷺ﴾عناية فائقة آنذاك عند وقوعه .

١٢- قصة الجساسة وما جاء فيها من أحداث تدعو المسلمين إلى العناية بكل لفظ من ألفاظ ذلك الحديث لكي يخضعوا كل الأحداث الدولية للدراسة والبحث وإنشاء مراكز بحوث ومؤسسات للدراسات المستقبلية لرسم الخطط والدراسات لما سيقع من أحداث في المستقبل .

الهوامش والمصادر :

(١) مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد الأول ، ربيع الثاني ، ١٤٣٠ ، جامعة تكريت ، للمدرس الدكتور سعد محمد حسن ، حديث الجساسة ، دراسة موضوعية .

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب قصة الجساسة لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) طبع على نفقة د.محمد بن صالح الراجحي الناشر بيت الافكار الدوليـة الرياض ح (٢٩٤٢)

مسند الطيالسي : رقم ١,١٦٤٦ /٢٢٨،مسند الحميدي : رقم ١,٣٦٤/١٧٧، مصنف بن ابي شيبة : رقم ٧,٣٧٦٣/٥١٠ ، الامام احمد في المسند : رقم ٦,٢٧١٤٥/٣٧٣ ،سنن ابن ماجة: كتاب الفتن–باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم : ٢,٤٠٧/١٣٥٤ ،سنن ابي داؤد :كتاب الملاحم–باب خبر الجساسة :رقم،٤٣٢٥ واخرى مطولاً بلفظ مقارب للفظ مسلم رقم الحديث (٤٣٢٦) ،سنن الترمذي : كتاب الفتن–باب (بدون عنوان) :رقم ٤,٤٢٥٣/٥٢١ ، مسند ابي يعلى :رقم ٤,٢١٦٤/١١٩ ،صحيح ابن حبان:باب ذكر الاخبار عن وصف العلامتين : رقم ١٥,٦٧٨٧ / ١٩٣ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي : كتاب الفتن اشراط الساعة ، باب قصة الجساسة ، الناشر دار إحياء التراث العربي حققه الشيخ عرفان حسونة ورقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي . ط(١) ١٤٢٠ هـ– ١٩٩٩م ، ٢٠١/٩ ، ٢٠٢٠، ٢٠٣ ، ٢٠٤ (٢٢٦٠)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٠٥/٩ (١٢٩٤٢) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) عن الشعبي عن فاطمة .

(٥) اخرجه الترمذي : كتاب الفتن – باب [حديث تميم الداري في الدجال] وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله (ﷺ) ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، (٢٢٥٣) باب ٦٦ – ٦٩ .

طبعة مصححة ومرقمة ومرتبة حسب المعجم المفهرس وتحفة الأشراف ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بفهرس لتراجم الأبواب وأطراف الأحاديث والآثار من قبل بعض طلبة العلم بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الناشر دار الفيحاء ، دمشق ، ودار السلام ، الرياض ، ط(١) ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

(٦) أخرجه ابو داود ، كتاب الملاحم ، باب في خبر الجساسة ، تصنيف الإمام ابي داود سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ) ، طبع على نفقة الدكتور محمد بن صالح الراجحي ، واعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر مؤسسة المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، (٤٣٢٥ ، ٤٣٢٦) .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) أخرجه ابن ماجه : كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها . تصنيف ابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ) ، طبعه على نفقة الدكتور محمد بن صالح الراجحي واعتنى به فريق بيت الافكار الدولية ، الناشر مؤسسة المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م ، (٤٠٧٤) .

(٩) أخرجه احمد : من حديث فاطمة بنت قيس وورد الحديث تحت الأرقام التالية (٢٧٣٢٥) (٢٧٣٣١) (٢٧٣٥٠) (٢٧٣٤٨) سنداً ومتناً من طريق داود وهو ابن ابي هند عن عامر عن عائشة مرفوعا مختصراً بلفظ (لا يدخل الدجال المدينة ولا المدينة) ، ومسند الإمام احمد بن حنل (ت٢٤١هـ) الناشر مؤسسة الرسالة

تحقيق مجموعة من العلماء ، دمشق – بيروت – لبنان ، ط(١) ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ج ٤٥ ، (٢٧١٠١) (٢٧١٠٢) . المصدر نفسه

(١٠) أخرجه احمد : من حديث فاطمة بنت قيس وورد الحديث تحت الأرقام التالية (٢٧٣٢٥) (٢٧٣٣١) (٢٧٣٥٠) (٢٧٣٤٨) سنداً ومتناً من طريق داود وهو ابن ابي هند عن عامر عن عائشة مرفوعا مختصراً بلفظ (لا يدخل الدجال المدينة ولا المدينة) ،

ومسند الإمام احمد بن حنل (ت٢٤١هـ) الناشر مؤسسة الرسالة تحقيق مجموعة من العلماء ، دمشق – بيروت – لبنان ، ط(١) ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ج ٤٥ ، (٢٧١٠١) (٢٧١٠٢) .

(١١) ومسند الإمام احمد بن حنل (ت٢٤١هـ) الناشر مؤسسة الرسالة تحقيق مجموعة من العلماء ، دمشق – بيروت – لبنان ، ط(١) ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ج ٤٥ ، (٢٧١٠١) (٢٧١٠٢) .

(١٢) أخرجه مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة . باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ، ١٦١/٩ (٢٩٠١).

(١٣) المصدر نفسه ، وعزاه في جامع الأصول إلى أبي داود والترمذي أيضا .

(١٤) وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(١٥) جامع الأصول : لأبن الأثير ، ٤ / ٢٠٤ ، المصدر نفسه .

(١٦) المصدر نفسه

(١٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، نشر في دار الكتب العلمية ، ط(١) ١٤١٠ هـ . ١٩٨٩ بيروت ، لبنان ، طبعة مؤيدة ومنقحة حقق أصلها عبد العزيز بن باز ورقم أبوابها وكتبها وأحاديثها ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ١١٣/١٣ .

(١٨) هناك بعض الأماكن مثل مثلث برمودا ، وبحر الشيطان ، ووسط المحيط الهندي ، وشرق استراليا والقطبين الشمالي والجنوبي وشمال نيوزلندا ، ووسط المحيط الهندي ، وبين بحر الشيطان ومثلث برمودا وشرق البرازيل ، وبراجواي ، وشمال غرب أفريقيا ، وشرق أفريقيا ، وحول أفغانستان وهذه المناطق جرت فيها حوادث غامضة ، عجز العلماء عن كشف حقيقة ما يجري فيها ، أحاديث أشراط الساعة الكبرى : ٢٣١ – ٢٣٣ ، أطروحة دكتوراه للطالب محمد بشار الفيضي ، وهي رسالة تقدم بها الطالب إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، بإشراف الدكتور فرج توفيق الوليد ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

(١٩) معجم البلدان : لياقوت الحموي ، الناشر دار صادر بيروت ، ٣٥١/١ .

(٢٠) معجم البلدان : لياقوت الحموي ، الناشر دار صادر بيروت ، ٣٥١/١ . اطلس العالم الاسلامي الناشر دار صادر بيروت –لبنان ١٩٩٧، ٢٢،٢١

(٢١) النهاية في غريب الحديث والاثر : لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير تحقيق محمد ومحمد الطناحي وطاهر احمد الزواي الناشر دار احياء التراث العربي بيروت – ١٣٨٣ ، ٣٠٤/٢.

(٢٢) مرقاة المفاتيح : ٢٠٧/٥ ، والنهاية : ٢ /٣٠٤ .

(٢٣) انظر بذل المجهول في حل سنن ابي داود : للشيخ خليل احمد المباركفوري (ت١٣٤٦هـ) الناشر . دار العلوم للطباعة ط(٣) (١٣٩٣هـ) ، ١٧ / ٢٤٣ ، المصدر نفسه.

(٢٤) المصدر نفسه

(٢٥) النمل (٨٢)

(٢٦) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٠٣/٩ .

(٢٧) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٠٤/٩ – ٢٠٥ .

(٢٨) تهذيب لتهذيب:٥٠٠/١–٥١٢. للإمام الحافظ بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، طبعة مجلة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٥هـ، وسير أعلام النبلاء:٤٤٢/٢–٤٤٨ مؤسسة الرسالة ط(٤) ١٤٠٦– ١٩٨٦، طبقات ابن سعد: ٧٠ /٤٠٨ .

(٢٩) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٠٣/٩ .

(٣٠) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٧٧/٩ ، كتاب الفتن واشراط الساعة باب ذكر ابن صياد وقطعة الحديث رواها البخاري عن ابن عمر في كتاب الجنائز وكتاب الجهاد . ، وأخرجه مسلم في الفتن أيضا وفيه ان النبي (ﷺ) قال العمر : (إن يكن أي الدجال فلن تسلط عليه وان لم يكن فلا خير لك في قتله) وذلك لان الذي سيقتله هو عيسى بن مريم عليه السلام) ، فتح الباري : ٤٠٣/١٣ ، ٤٠٥ ، وما بعدها ، ط(١) ، ١٩٨٩ ، كتاب الاعتصام ، دار الكتب العلمية ط(١) ، ١٩٨٩ .

(٣١) ينظر المطلب الثاني ، دراسة سند الحديث وتفاصيل الحقائق التي وردت في الحديث .

(٣٢) صحيح بشرح النووي : ٩ / ١٨٦ .

(٣٣) أخرجه مسلم : ١٨٥/٩ ، ١٨٦ (٢٩٣٢) .

(٣٤) أخرجه احمد : ٥ / ٤١٠ بهذا السند وأخرجه ٣٧٢/٥ من طريق أبي قلابه أيضا وهناك اختلاف يسير الألفاظ وأورده البيهقي في مجمع الزوائد : ٣٤٣/٧ . وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح قلت : فيه رجل مجهول من الصحابة وجهالته لا تضر لان الصحابة كلهم عدول .

(٣٥) اشراط الساعة الكبرى : الدكتور بشار محمد أمين ، ١٥١ .

(٣٦) إشارة إلى حديث إلا تقوم الساعة حتى يبعث وجالوت كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله . الحديث أخرجه مسلم : (٢٩٢٣) في الفتن : باب لا توم الساعة حتى الرجل ... الخ .

(٣٧) أخرجه ابن ماجه: (٤٠٧٣) في الفتن باب فتنة الدجال وأورده ابن كثير في الملاحم: ١٣٠/١ وبين ان رجلا قد سقط من اسناده وهو التابعي عمرو بن عبد الله الحضرمي وان أبا .

(٣٨) اشارة الى حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال، أخرجه احمد : ١٦/٥، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٠/٧٠ وقال (رواه احمد والبذار ببعضه وفيه (فمن اعتصم بالله فقال ربي الله حي لا يموت) فلا عذاب عليه (ومن قال آنت ربي فقد افتتن) . ورجال احمد رجال الصحيح ، غير ثعلبه بن عباد وثقة ابن حبان وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه واقره الذهبي.

(٣٩) فتح الباري: ٢٣٤/٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

(٤٠) التوبة : (٢٢) .

(٤١) اخرجه مسلم (٢٩٣٤) الفتن ، باب ذكر الدجال وحققه وما بعده وأخرجه (٢٩٣٤) من طريق عن ربعي بن خراش وفي بعضها لا يذكر ربغي يقدر (٢٩٣٥) . وأخرجه البخاري بنحوه (٣٤٥٠) في كتاب الأنبياء ، باب ما ذكره من بني إسرائيل (٧١٣٠) في الفتن باب ذكر الدجال واخرج ابو داود (٤٣١٥) في الملاحم باب خروج الدجال من طريق ربعي بن خراش أيضا.

(٤٢) أخرجه ابن ماجه : (٤٠٧٧) في الفتن ، باب فتنة الدجال وأورده ابن كثير في الملاحم ١٣٠/١ وبين ان رجلا قد سقط إسناده وهو التابعي عمرو بن عبد الله الحضرمي وان ابا داود جرد إسناده قلت : أخرجه أبو

داود مختصراً (٤٣٢٢) في الملاحم ، باب خروج الدجال من طريق عيسى بن محمد عن خمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبد الله بن أبي إمامة نحو حديث النواس .

(٤٣) أخرجه ابن حبان (٦٨٤٢) في التاريخ ذكر الأخبار من تقارب الزمان من قبل قيام الساعة قال الشيح شعيب في الإحسان ٢٥٧١/١٥ (اسناده صحيح) على شرط الصحيح النفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني، وأورده الهيثمي في المجمع : ٧٠ / ٣٣١ وقال (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) .

(٤٤) الإشاعة لاشراط الساعة : للسيد الشريف محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي الناشر مكتبة مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، الطبعة الاخيرة ، ص١٣٠ .

(٤٥) المصدر نفسه .

(٤٦) عون المعبود ، شرح سنن ابي داود ، لمحمد شمس الحق العظيم الابادي ، المكتبة السلفية ط(٥) ، ١٣٨٩ ، ٥٠١/٦ .

(٤٧) اشراط الساعة الكبرى : ١٩٩ للفيضي . فيض الباري عن صحيح البخاري : ٤٧٠٤٤/٤ محمد أنور شاه الكمشيري إشارة إلى أحاديث وردت عن النبي (ﷺ) أخرجها الإمام احمد باب أسانيد مختلفة في بعض رجال الصحيح وبعضها دون ذلك لم ترتقي إلى درجة الصحة .